مجلة الرائد

العدد : ٢٤٧ الموافق في ذو القعدة ١٤٢٤ هجري ١/٢٠٠٤ ميلادي

| عنوان المقال : سُـــــؤالان! | الكاتب : الأستاذ عصام العطار |
|---|---|

**يا قرائي الأعزاء**

**- هل تحبون اللّه ؟!**

لا بدّ أنكم تقولون في أنفسكم :

- ما هذا السؤال الغريب ؟! وهل يمكن ألاّ نحب اللّه ونحن به مؤمنون ؟!

عَنَيْتُ بسؤالي :

- هل تحبون اللّه حُبّاً حقيقيّاً صادقاً ، له دلائله البيّنة ، وآثاره الباطنة والظاهرة الملموسة الواضحة ؟

- مِثْلُ ماذا ؟

- أن تستشعروا في أنفسكم حُبّاً لكلّ ما يحبُّه اللّه ، وكلّ مَنْ يحبّه اللّه ؛ فَمَنْ أحبّ محبوبَه بعمق وصدق ، أحبّ لأجله كلَّ ما يُحِبّ وَمَنْ يُحب ، وكلَّ ما يألفه ويحيط به من الأشخاص والأشياء

**أُحِـبُّ بَنِي الْعَـوّامِ طُـرّاً لِحُبِّـهـا وَمِنْ أَجْلِهَا أَحْبَبْتُ أَخْوالَها كُلّبَا**

**وَمِنْ بَيِّنَـاتِ الْحُبِّ أَنْ كَـانَ أَهْلُهـا أَحَـبَّ إلى قَلْبِـي وَعَيْنَـيَّ مِنْ أَهْلِـي**

**فَيَـا سَاكِنِي أَكْنَـافِ طِيْـبَـةَ كُلُّكُمْ إلى الْقَلْبِ مِنْ أَجْلِ الحبيبِ حَبِيبُ**

هكذا تكون حالُ من شُغِفَ بمخلوق من المخلوقات ، فكيف تكون حالُ من شُغِفَ بحبّ ربّ الأرض والسماوات .. ولله المثل الأعلى ، سبحانه أن يكون بينه وبين خلقه مقارنة أو تشبيه

**والسؤال الثاني :**

**- هل تحبون أن يحبّكم اللّه ؟!**

ولا شك أنكم ستجيبون كلّكم بقلوبكم وألسنتكم :

- نعم ، نعم ، نحبُّ نحبّ ، وهل يَتَصَوّرُ مؤمن ، وهل يَتَصَوَّر عاقل ، أننا يمكن ألاّ نحبّ ؟!

سأحاول هنا - أيها الإخوة الكرام - أن أستَذكِرَ لنفسي ، وأن أُذَكِّرَكُم معي ، ببعض الصفات التي يحبُّها ، ويحبُّكُم - إن اتصفتم بها - اللّهُ عزَّ وجلَّ ؛ وببعض الصفات التي لا يحبها اللّه ، لتهجروها ، وتبتعدوا عنها ،

| عنوان المقال : سُـــــؤالان! | الكاتب : الأستاذ عصام العطار |
|---|---|

مقتصراً في ذلك على بعض ما ورد بلفظ : يحبّ أو لا يحبّ ، دون الدلالات اللفظية والمعنوية الأخرى وأبدأ بما لا يحبه اللّه عزّ وجلّ :

{ ... **إِنَّهُ لاَ يُحِبُّ الْكَافِرِينَ** } [ الروم : ٤٥ ]

{ ... **إِنَّهُ لاَ يُحِبُّ الظَّالِمِينَ** } [ الشورى : ٤٠ ]

{ ... **إِنَّهُ لاَ يُحِبُّ الْمُسْتَكْبِرِينَ** } [ النحل : ٢٣ ]

{ ... **إِنَّ اللَّهَ لاَ يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ** } [ البقرة : ١٩٠ ]

{ ... **إِنَّ اللَّهَ لاَ يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ** } [ القصص : ٧٧ ]

{ ... **وَاللَّهُ لاَ يُحِبُّ الْفَسَادَ** } [ البقرة : ٢٠٥ ]

{ ... **إِنَّ اللَّهَ لاَ يُحِبُّ الْخَائِنِينَ** } [ الأنفال : ٥٨ ]

{ ... **إِنَّ اللَّهَ لاَ يُحِبُّ كُلَّ خَوَّانٍ كَفُورٍ** } [ الحج : ٣٨ ]

{ ... **إِنَّ اللَّهَ لاَ يُحِبُّ مَنْ كَانَ خَوَّانًا أَثِيمًا** } [ النساء : ١٠٧ ]

{ ... **إِنَّ اللَّهَ لاَ يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ** } [ لقمان : ١٨ ]

{ ... **إِنَّهُ لاَ يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ** } [ الأنعام : ١٤١ ]

{ **لاَ يُحِبُّ اللَّهُ الْجَهْرَ بِالسُّوءِ مِنَ الْقَوْلِ إِلاَّ مَنْ ظُلِمَ وَكَانَ اللَّهُ سَمِيعًا عَلِيمًا** } [ النساء : ١٤٨ ]

وهاكم الآن بعض الصفات التي يحبها اللّه تعالى ، ويحب أصحابها :

{ ... **إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ** } [ التوبة : ٤ ]

{ ... **إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ** } [ البقرة : ٢٢٢ ]

{ ... **إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ** } [ آل عمران : ١٥٩ ]

{ ... **إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ** } [ المائدة : ٤٢ ]

{ ... **إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ** } [ البقرة : ١٩٥ ]

{ ... **وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ** } [ آل عمران : ١٤٦ ]

{ **إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا كَأَنَّهُمْ بُنْيَانٌ مَرْصُوصٌ** } [ الصف : ٤ ] .

وبعد - يا أيها الإخوة القراء - ؛ أستحلفكم باللّه ، ألا ترون أننا لو أحببنا بعمق وصدق ما أحبه اللّهُ من

| عنوان المقال : سُـــــؤالان! | الكاتب : الأستاذ عصام العطار |
|---|---|

الصفات ، وتخلّقنا به ، وكرهنا ما كرهه اللَّهُ ، وابتعدنا عنه ، وذلك من أول مقتضياتِ إيماننا وإسلامِنا وآيات حبّنا الصادق لربّنا ، ألا ترون أنّنا لو فعلنا ذلك لتغيّرت حياتُنا ، وصلحت أحوالُنا وأوضاعُنا ، في أعماق أنفسنا ، وفي علاقاتنا فيما بيننا ، وعلاقاتنا بالعالم من حولنا ، وكنا بذلك في واقعنا { ... **خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ** ... } [ آل عمران : ١١٠ ]

وما قولكم في أمة ، وفي مجتمعات ، يكثر فيها ، ويعظم فيها ، المتقون ، والتوابون ، والمتطهرون ، والمتوكلون ، والمُقْسِطون العادلون ، والمحسنون بكلّ معاني الإحسان ، والصابرون على الشدائد والمحن ، وتكاليف الحق والواجب ، والذين يواجهون البغي والعدوان ، والجور والطغيان ، قلباً واحداً ، وصفّاً صامداً كأنّهم بنيان مرصوص

وما قولكم في أمة ، وفي مجتمعات ، يقلُّ فيها ، ويهونُ فيها ، الظلم والظالمون ، والعدوان والمعتدون ، والاستكبار والمستكبرون ، والفسادُ والمفسدون ، والخيانة والخائنون والإثم والآثمون ، والإسراف والمسرفون ، والمختالون الفخورون ..

يا أيها الإخوة القراء

إنَّ السبيل واضح كلَّ الوضوح ، رسمه لنا ، وأرشدنا إليه ربّنا عزَّ وجلَّ ، فهيّا بنا ، هيا بنا ، هيا بنا نحقق في أنفسنا وسلوكنا ، ومجتمعاتنا وعالمنا ، ما أحبه اللَّهُ مِنّا ولنا ، ونتحرّر مما كرهه من منكرات الأخلاق والأعمال ، وفي ذلك خير الدنيا والآخرة

ودعوني - أيها الإخوة - في هذه الأيام التعيسة ، التي خارت فيها العزائم ، وضلّت فيها الرُّؤى ، واستبهمت فيها السبل ، ونكل فيها أكثر الناس عن الواجب وأداء الواجب ، دعوني أختم كلامي بقول اللَّه تعالى الذي يُذكّرنا أيضاً ببعض مواصفات القوم المؤهلين ليكون على أيديهم انتصار الحق والعدل والخير ، وفلاح الإنسانية والإنسان

{ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلاَ يَخَافُونَ لَوْمَةَ لاَئِمٍ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ۞ إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاَةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ ۞ وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ** } [ المائدة : ٥٤-٥٦ ]

| عنوان المقال : سُـــــؤالان! | الكاتب : الأستاذ عصام العطار |
|---|---|

وبهذه الآية الكريمة :

{ **قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ** } [ آل عمران : ٣١ ]

صدق اللّه العظيم